والصلاة على الميت والثاني نهر الصدقة على الميت والثالث نهر القبر والرابع
نهر القيامة والخامس نهر النار ليطهر به المومن وايضا فانها النجس
اذا شقته الارض ثم تشربه صار لها طاهرا بمروره على التراب كذلك المومن
يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمروره على التراب قال النيسابوري سحيم ليصير
ومنه يوجد التصريح بان الما النجس اذا شربته الارض يكون باطن الارض
طاهرا لان الما طهر بمروره على التراب كذلك للمومن يموت والتراب يلتقط
في المافدم النجاسة ويدل عليه انه لو سقي الزرع والشجر ما نجسا لم يحرم اكل
الزرع لانه حينئذ لم يشرب الا ماء طاهرا من باطن الارض سوال ما
الحكمة في ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واجساد
الشهدا قيل لما سبق من ان التراب يمر على جسد الانسان فيطهره والانبيا
لا ذنوب عليهم فلم يحتاجون الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك الشهدا
ولهذا لم يحتج الشهيد الى الصلاة عليه لانه مغفور له سوال ما الحكمة
في ادخال المومنين النار قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم
من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة وقيل ليكون المومنين
دليلا للكافرين كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان عباد الصنم يوم
القيامة يومرون بدخول النار مع اصنامهم فيابون فيقول الله للمومنين
ادخلوا فيقولون لبيك وسعديك اذ امرتنا فذلك قوله تعالى والذين
امنوا اشد حبا لله وحينئذ تبين للخلق ان بره في النار للعارفين
اكثر من بره في الجنة للمطيعين وقيل اراد الله تعالى ان يطيب النار كما طيب
بطن الحوت بالقا يونس عليه السلام لان النار شكت الى ربها فقالت
يا رب ما عصيتك قط فلم جعلتني ماوى المتكبرين والجبارين فقال ربك
واهل الانبيا والمطيعين وقيل ليري المومن عيانا ما اخبر به من نجاة ابراهيم
من نار نمرود فقال للنار ابراهيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال
للمومن وردتموها وهي خامدة وقيل ليري الكفرة جودة [illegible] المومنين
لان الجوهر الاصلي لا تعمل فيه النار ولا تفسده فكذلك المومن وقيل ليظهر
الملك

١٢
الملك انه صانع النور والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموقع فيها
وقيل ليري الملك كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار وفرقة تستغيث
النار منهم وهذا كما جعل الما رحمة لموسى وعقوبة على فرعون وقومه
كذلك النار رحمة للمومنين ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالى
وعد النار ان يملاها وهي لا تمتلي بالكفرة فتقول هل من مزيد فيورد المو مبين
فيها فتمتلي وتقول قط قط سوال هل يجوز ان يشتم ابليس بادخال المومنين
النار قال النيسابوري ان الله يدخل المومن النار على حالة لا يعرفه ابليس
ولا غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة سودا فاذا اراد الله ان
يخرجهم منها يصير لهم نورا نيرا يا منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم
وانتم معنا في النار فيخرجهم منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وايضا فان ابليس وغيره مشغولون بعذاب النار ولا يتفرغ
للشماتة وايضا يدخل المومن النار وعلى مقدمته الانبيا وعلى ساقته
المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور لا يقف على حاله احد الا الله
سوال فان قيل لم لا حرمت النار على المومن كما حرمت الجنة على الكافر
ب قيل لان التاديب في الحكمة واجب سوال فان قيل ما الذي يوجب تاديب المذ
والثواب قال بعضهم النيات وقال الحسن اخلد الجنة والنار بالنيات ومعنى
قوله والله اعلم ان المومن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما
عاش خلد في الجنة ابدا ولما كانت نية الكافر عبادة الصنم ابدا ما عاش
خلد في جهنم ابدا اعاذنا الله منها وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب
غاية الثواب والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب سوال لم خلق الله
النار سبع درجات والجنة ثمانية قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار
عدل والفضل ينبغي ان يكون اكثر من العذاب وايضا ليس في النار الا الجزا
ج والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وايضا مدارج الجنة ثمانية ومدارج
النار سبعة ولان في الجنة دار الضيافة فبذلك صارت ثمانية وقيل لان
الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم وابواب الجنة ثمانية

Copyright King Saud University